E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة

العدد ٨٥
Issue 85

نيسان - ايار - حزيران / ٢٠٢٦
Abr. - May. - June. / 2026

جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
DOI prefix: 10.58298

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات السياسية العراقية والعربية والدولية
http://pissue.iq

رئيس هيئة التحرير
أ.د. احمد غالب محي
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

مدير التحرير
ا.م.د محمد محي محمد
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

هيئة التحرير

أ.متمرس د. رياض عزيز هادي	المساعد الاسبق لرئيس جامعة بغداد للشؤون العلمية .
أ.متمرس د. فكرت نامق عبد الفتاح	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.متمرس د. صالح عباس محمد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.متمرس د. عبد الصمد سعدون عبد الكريم	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.د. ياسين سعد محمد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. كاظم علي مهدي	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. محمد كريم كاظم	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. لبنى خميس مهدي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
أ.د. وليد سالم محمد	جامعة الموصل – كلية العلوم السياسية.
أ.د. اياد عبد الكريم زنكنة	جامعة كركوك – قسم العلوم السياسية .
أ.د. ياسر عبد الزهراء عثمان	جامعة البصرة – كلية القانون
أ.د. مرتضى ساهي شنشول	جامعة ميسان – كلية العلوم السياسية.
أ.د. احمد عبد السلام وليد	جامعة الاسكندرية – مصر
أ.د. عبد الحسين شعبان	الكلية الجامعية للاعنف وحقوق الانسان (لبنان).

الفريق الفني والاداري

مبرمج . رؤى عبد الحسين أدارة الموقع الاليكتروني	مدير . فرح سهيل الشؤون الادارية والمالية	د. زهراء كريم جاسم متابعة الابحاث
م.د محمد مجيد حسين ابحاث طلبة الدراسات العليا	م.د. مصطفى صادق عواد ادارة صفحات التواصل	أ.د.حذام بدر تدقيق اللغة العربية

البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها وليس بالضرورة عن رأي المجلة

قواعد النشر

- لغة المجلة هي اللغة العربية والانكليزية على أن يراعى الوضوح وسلامة النص.
- ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات السياسية النظرية والتطبيقية ولا سيما التي تجعل من قضايا المنطقة والعالم محط اهتمامها، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وعلى وفق الآتي:

1. أن لا يزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة عن (15) صفحة مطبوعة بحجم خط (14) والتباعد (1,15) ونوع الخط Simplified Arabic تقدم عبر المنصة الاليكترونية للمجلة على الرابط : https://pissue.iq/index.php/pissue/about/submissions
2. أن تتصف البحوث والدراسات بالموضوعية والدقة العلمية.
3. أن تعتمد الترقيم العشري للعناوين الأساسية والفرعية او التنصيف المعياري العام.
4. يرفق مع كل بحث او دراسة ملخصين (احدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية/ يتضمن اهداف البحث ، المنهج والمعالجة ، ابرز النتائج واهم الاستنتاجات والمقترحات) مع ضرورة مراعاة ان الملخص مختلف اختلافا جذريا عن المقدمة وليس تكرارا لها .
5. تخضع جميع البحوث المقبولة للنشر الى نظام الاستلال الالكتروني في كلية العلوم السياسية –جامعة النهرين.
6. يرفق مع كل بحث ودراسة سيرة ذاتية مختصرة للباحث وتعهد .

- تقوم المجلة بإخطار الباحثين بإجازة بحوثهم أو دراساتهم من عدمها بعد عرضها على محكمين تختارهم على نحو سري من بين أصحاب الاختصاص.

مجلة قضايا سياسية

pissue.iq

- يجوز للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر بما يتماشى مع أهدافها.
- البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ، ولاتعبر عن راي المجلة .
- ترحب المجلة بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها أو في غيرها من الدوريات وبأية ردود فكرية أو تصويب، وكذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات ذات العلاقة ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل الجامعية التي تتم إجازتها على أن تكون من إعداد أصحابها.

توجه جميع المراسلات إلى هيأة التحرير على العنوان الآتي
مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين-بغداد – الجادرية.
E.mail: pirj@nahrainuniv.edu.iq

الموقع الاليكتروني
https://pissue.iq/index.php/pissue

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
DOI prefix: 10.58298

جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
.1	الادوار الصينية في الحرب الامريكية – الصهيونية على إيران أ.د. اسامة مرتضى باقر م.م. زينب نعيم صدام	24_1
.2	سياسات الصمود المجتمعي للوقاية من التطرف والعنف ا.د. فلاح خلف كاظم	40_25
.3	مستقبل هيمنة الدولار في ظل التوظيف السياسي: دراسة قياسية 2015-2030 أ.د مصطفى حسين عبد الرزاق الباحث: غدير حيدر محمد علي	59_41
.4	المفاجأة الادراكية وأثرها في البيئة الإستراتيجية الإقليمية والدولية: نماذج مختارة أ.م.د. صلاح مهدي هادي الشمري	87_60
.5	التيار الشعبوي في الولايات المتحدة الأمريكية، اليمين البديل أنموذجاً ا.م.د. فارس تركي محمود	109_88
.6	تحديات التحليل السياسي في أثناء النزاعات المسلحة: مقاربة نظرية وتحليلية لحالات مختارة ا.م.د. محمد محي الجنابي	129_110
.7	الحكومة الإلكترونية وتأثيرها في فاعلية الأداء الحكومي/ البحرين انموذجاً أ.م.د. هدى هادي محمود	144_130
.8	دور المملكة العربية السعودية في سياسات انتاج الطاقة بعد الازمة الاوكرانية ا.م. د. يسرى مهدي صالح	163_145
.9	سوسيولوجيا العنف السياسي في غزة: إعادة تشكيل المجتمع تحت الإبادة والقصف دراسة في أنماط الانضباط الاجتماعي والتضامن الشعبي في سياق العدوان والإبادة" د.حسام حسن أبو ستة	187_164
.10	ستون عاماً على نشأة تخصص العلوم السياسية في العراق – مراجعة – تحليل – تقييم م.م. كل فخار فالح جهاد أ.م.د. رغد علي حسن م.د. محمد جبار حسين	206_188
.11	العلاقة بين النمو السكاني وتحقيق التنمية المستدامة في العراق بعد عام 2015 م.د. أحمد عبد الجبار حميد	227_207
.12	أبعاد المسألة الكردية وأثرها على مسار العلاقات العراقية التركية م د. سارة حامد ناجي	242_228

13.	التهديدات السيبرانية للبنية التحتية الحيوية في الشرق الأوسط وانعكاساتها على الأمن الأوروبي م.د. مصطفى حسن عواد	258_243
14.	استراتيجية الامن الجماعي ودوره في النهوض الاقتصادي (اقليم جنوب شرق اسيا انموذجاً) م.د فينوس غالب كامل	274_259
15.	التحولات المالية العربية ودور العملات الرقمية في العلاقات الاقتصادية الدولية بعد 2020 (العراق انموذجاً) م.م. حنين عامر عايد القرغولي	289_275
16.	العقوبات الاقتصادية كأداة للضغط الدولي : الحرب الروسية الأوكرانية أنموذجاً م.م. نور الهدى عماد كاظم	310_290
17.	مركزية القوة في الاستراتيجية الامريكية بعد الحرب الروسية الاوكرانية م.م سراج مهند منير	328_311
18.	مراجعة مقال: أ.م.د أوراد محمد مالك كمونه	أ_ج

المفاجأة الادراكية وأثرها في البيئة الإستراتيجية الإقليمية والدولية : نماذج مختارة▽

Cognitive Surprise and its Impact on The Regional and International Strategic Environment : Selected Model

أ.م.د. صلاح مهدي هادي الشمري* DR. Salah Mahdi Hadi

الملخص :

ان دراسة موضوع المفاجآة الإدراكية ومعرفة مدى ارتباطها بالبيئة الإستراتيجية، يعد من الموضوعات التي لم يتم تناولها، الأمر الذي دفعنا لدراسة الموضوع وأخذ نماذج من البيئتين "الإقليمية، والدولية" كحالة دراسة لاثبات وجود العلاقة بين المتغيرين، ومن ثم معرفة مدى تأثير وتداعيات المفاجآة الإدراكية في تلك البيئة.

المفاجآة الإدراكية ليس حدثٍ عابر، بل تعد صدعً في صرح الوعي البشري ذاته. هي ليس مجرد "خطأ في التحليل"، بل تعد لحظة انكشاف عميق لقصور العقل البشري في إدراك تعقيد واقع البيئة. إنها اللحظة التي تنكشف فيها محدودية الأطر الفكرية الإستراتيجية التي نؤسس عليها فهمنا لواقع البيئة، وتثبت أن الحقيقة ليست مجرد معادلة يمكن حلها، بل هي كيان متجدد ومتغير باستمرار.

أن كل نموذج من النماذج ليس مجرد درس في التاريخ، بل هو دعوة فلسفية وإستراتيجية عميقة، للتفكير في ماهية المعرفة، وحدود الإدراك، وكيفية التحرر من أغلال "اليقينيات السابقة". إن المفاجآة الإدراكية ليست "نهاية الطريق"، بل هي نقطة بداية لتجربة فكرية وإستراتيجية جديدة، تتطلب منا تواضعاً وجودياً، وقدرة على رؤية العالم من زوايا متعددة، وإعادة بناء الوعي والإدراك على أساس من المرونة والقدرة على التكيف مع ما هو قادم.

الكلمات المفتاحية: المفاجآة الادراكية ، الصدمة الإستراتيجية ، الحدث غير المتوقع ، البيئة الإستراتيجية

Abstract:

Studying cognitive surprise and understanding its connection to the strategic environment is a subject that has not been addressed. This prompted us to examine the topic, taking examples from the regional and international environments as a case study to demonstrate the relationship between the two variables and, subsequently, to determine the extent of the impact and repercussions of cognitive surprise in that environment.

A cognitive surprise is not a passing event, but rather a crack in the edifice of human consciousness itself. It is not merely an "analytical error," but rather a moment of profound revelation of the human mind's inability to grasp the complexity

▽ تاريخ التقديم : 2026/ 2/5 تاريخ القبول: 6 /3/ 2026 تاريخ النشر: 2026 /6/30

* جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية ـ قسم الإستراتيجية dr.salah@nahrainuniv.edu.iq

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

of environmental reality. It is the moment in which the limitations of the strategic intellectual frameworks upon which we base our understanding of environmental reality are exposed, proving that truth is not merely a solvable equation, but rather a constantly renewing and changing entity.

Each of these models is not merely a history lesson, but rather a profound philosophical and strategic invitation to reflect on the nature of knowledge, the limits of perception, and how to free oneself from the shackles of "previous certainties." Cognitive surprise is not the "end of the road," but rather the starting point for a new intellectual and strategic experiment, requiring existential humility, the ability to view the world from multiple perspectives, and the rebuilding of awareness and perception on the basis of flexibility and the ability to adapt to what lies ahead.

Keywords: Cognitive Surprise, Strategic Shock, Unexpected Event, Strategic Environment

المقدمة :

تعد المفاجآة الإدراكية حالة من الارتباك الإستراتيجي الناجم عن التصادم الحاد بين الواقع الطارئ والنماذج الذهنية الراسخة، فهي لا تمثل مجرد نقص في المعلومات، بل تعكس عجز المنظومة الإدراكية عن استيعاب متغيرات تتجاوز سقف التوقعات القائمة. وفي ظل البيئة الإستراتيجية تتسم باللايقين، تتحول هذه المفاجأة إلى صدمة إدراكية تمنع صاحب القرار الإستراتيجي من التفسير الرشيد للأحداث، مما يخلق فجوة زمنية وتحليلية بين وقوع الحدث وبين القدرة على الاستجابة له، وهو ما يؤدي في نهاية المطاف إلى اختلال فاعلية الخطط الإستراتيجية المعدة سلفاً. وفي عالم تتزايد فيه التعقيدات والتغيرات السريعة، أصبحت المفاجآت الإدراكية ـ "الأحداث غير المتوقعة" التي تعيد تشكيل افتراضاتنا وتصوراتنا ـ أكثر شيوعاً وتأثيراً. وفي كل من البيئتين الإقليمية والدولية، يمكن أن يكون لهذه المفاجآت آثار عميقة على الاستقرار والتعاون.

أهمية الدراسة : تنبع أهمية الدراسة في كونها رحلة فكرية تكسر جمود اليقين الإستراتيجي وتغوص في أعماق اللايقين. إذ لا تقتصر الدراسة على تحليل الأحداث في البيئة الإستراتيجية كوقائع مادية، بل تتعمق في البعد الفلسفي والإدراكي الذي يمنحها معناها. فـ (المفاجآة، والمفاجآة الإدراكية) ليست مجرد حدث غير متوقع، بل هي انهيار للنماذج الذهنية التي صاغت بها الدول من خلال صناع القرار تصوراتها عن واقع البيئة الإستراتيجية. هي لحظة "تكسير المرايا" والتي تعكس ما اعتقدوا أنه حقيقة مطلقة، لتكشف لهم عن وجه آخر للعالم لم يدركوه من قبل. فالصدمات الإستراتيجية الكبرى كـ (أحداث 11 أيلول عام 2001م، أو الانهيارات المفاجئة للدول) لا تترك مجالاً للتعديل البسيط، بل تسبب صدمة ومفاجآة إدراكية تشل القدرة على التفكير التقليدي.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

هذه الدراسة تمثل محاولة لاستكشاف كيف تتغير البيئة الإستراتيجية "الإقليمية، والدولية"، أي هي دراسة فن التعامل مع المجهول. والمفاجآة الإدراكية هي أشد أشكال المجهول قسوة، لأنها لا تكتفي بتغيير الظروف، بل تغير الإطار الفكري الذي تفسر به هذه الظروف. لذا أهمية الدراسة تساهم في البحث عن القوة الفلسفية للحدث الذي يفرض إعادة تعريف للذات والآخر، وقدرتها على مساعدة الخبير وصانع القرار الإستراتيجي على ادراك أن الإستراتيجية الحقيقية لا تهدف إلى بلوغ حالة من اليقين الكامل بقدر ما تسعى إلى تطوير القدرة على إدارة "اللايقين" بفاعلية وتعزيز موثوقية التقديرات، وأن الإستراتيجية الحقيقية تكمن في المرونة الإدراكية، وفي القدرة على إعادة تشكيل الذات بسرعة عند مواجهة المفاجآة، فضلاً عن بناء نظرية إستراتيجية تتجاوز حدود العقلانية المحدودة، من خلال تبني فهماً أكثر شمولاً، إذ يكون الإدراك هو "جوهر القوة"، والقدرة على إعادة التكيف هي المحك الحقيقي للبقاء في البيئة الإستراتيجية.

أهداف الدراسة : تتمثل الغاية المحورية للدراسة في تفكيك طبيعة هذا المفهوم، وتشخيص ظاهرة "المفاجآة الإدراكية" كعامل مؤثر في صياغة البيئة الإستراتيجية المعاصرة، وذلك من خلال تحليل كيف تؤدي المفاجآة الإدراكية إلى تغيير موازين القوى، وبمعنى أدق، كيف أدى الجمود الإدراكي لدى صانع القرار الإستراتيجي إلى إعادة تشكيل موازن القوى، مستندة في استقراء "اختيار نوعي" نماذج تاريخية مهمة كـ (الهجوم على ميناء بيرل هاربر، وسقوط الاتحاد السوفيتي)، فضلاً عن الأحداث المعاصرة كـ (أحداث 11 أيلول عام 2001، والربيع العربي، والحرب الروسية الأوكرانية). وتهدف الدراسة في نهايتها إلى وضع إستراتيجيات وآليات التعامل مع المفاجآت الإدراكية وتداعياتها الإستراتيجية، بما يعزز المرونة الإدراكية لصانع القرار في مواجهة الأحداث التي تتجاوز "حدود الخيال الأمني التقليدي"، وبما يضمن سرعة الاستدراك ومنع الوصول إلى حالة الانهيار.

إشكالية الدراسة : تهتم هذه الدراسة في استقصاء العلاقة الجدلية بين الواقع الموضوعي والتصور الذهني للفاعلين. إذ لا يقتصر البحث على التساؤل عن كيفية وقوع المفاجآة؟، بل يتعمق في الكيفية التي تفهم بها وتفسر، وهو ما يمثل جوهر الفلسفة الإستراتيجية. فالمفاجآة الإدراكية في البيئة الإستراتيجية "الإقليمية والدولية" ليست مجرد حدث طارئ، بل هي ظاهرة معقدة ومتجذرة في العمليات الذهنية "السياسية والإستراتيجية" للخبير الإستراتيجي ولصانع القرار، هي لحظة وجودية يواجه فيها العقل الإستراتيجي تحدياً عميقاً للمنظومة اليقينية والقناعات التي بني عليه عالم كامل من الفروض والإستراتيجيات، هذا التحدي جاء نتيجة القصور في استيعاب المتغيرات وتفسيرها وتحليلها بشكل صحيح. مما يتطلب استجابة إدراكية مرنة لإعادة التكيف.لذا تهتم هذه الدراسة بفك إشكالية مفادها: (كيف تغير المفاجآت الإدراكية من النماذج الذهنية والتصورات المسبقة لدى الفاعلين، وما هو الأثر الناتج عن ذلك على البيئة الإستراتيجية "الإقليمية والدولية"؟).

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

فرضية الدراسة : تنطلق الدراسة من افتراض مفاده ان "المفاجآة الإدراكية" التي تتمثل في فشل الأطراف المعنية في فهم وتفسير المتغيرات الإستراتيجية، تعمل كعامل تفكيك للنماذج الذهنية القائمة، مما يؤدي إلى تغييرات جوهرية في مدركات الفاعلين وسلوكهم الإستراتيجي، بما ينعكس على إعادة تشكيل ملامح البيئة الإستراتيجية "الإقليمية والدولية"، وتغيير أولوياتها، وبما يتناسب مع متطلبات الاستجابة للواقع الجديد.

الاطار المنهجي للدراسة : ولغرض التحقق من فرضية البحث وصولاً إلى الاستنتاجات النهائية، اعتمدت الدراسة منهجية متعددة الابعاد تجمع بين المنهج الوصفي التحليلي، لتحليل وفهم مفهوم المفاجآة الادراكية، والمنهج التاريخي، لفهم السياق التاريخي الذي حدثت فيه المفاجآة الادراكية في البيئة الإستراتيجية "الإقليمية والدولية"، ومنهج دراسة الحالة، من خلال تطبيق الاطار النظري على نماذج مختارة من البيئة الإستراتيجية، ولضمان تغطية شاملة للموضوع من جميع جوانبه النظرية والتطبيقية، يتم استخدام المنهج الاستشرافي في المحور الثالث "إستراتيجيات وآليات التعامل مع المفاجآت الإدراكية وتداعياتها الإستراتيجية"، لتحليل المؤشرات والعوامل التي قد ادت إلى المفاجآت الإدراكية،فضلاً عن تقديم إطار عملي للتفكير المستقبلي، عن طريق بناء آليات للتعامل مع المفاجآت قبل وقوعها، مما يمكن صانعوا الإستراتيجيات من تقليل اضرارها.

هيكلية الدراسة : استكمالاً لما يتطلبه الموضوع من دقة في التحليل والتحديد والتعمق في التقصي عن الحقائق والتوسع لشمول أكبر عدد من العناوين الفرعية المتشعبة لما لنا بها من حاجة للمعرفة، اعتمدنا الهيكلية المتضمنة ثلاث محاور رئيسة، جاء المحور الأول بعنوان المفاجآة الإدراكية (المفهوم ، الأنواع ، المستويات ، آليات الحدوث)، بينما المحور الثاني عرضنا فيه "البيئة الإستراتيجية الإقليمية والدولية ومخاطر المفاجآة الإدراكية"، وصولاً للمحور الثالث عرجنا فيه لتناول عنوان "إستراتيجيات وآليات التعامل مع المفاجآت الإدراكية وتداعياتها الإستراتيجية".

أولاً : المفاجآة الإدراكية (المفهوم ، الأنواع ، المستويات ، آليات الحدوث)

- 1 : مفهوم المفاجآة الإدراكية

في المرحلة الأخيرة من التغيير العالمي، بدت الكثير من العلوم بمواجهة تحديات العالم، والحاجة إلى إعادة الاستدلال على العمليات العقلية الفكرية، وصولاً إلى تخليصها من تلقائية الاعتقادات المقيدة للتوجه نحو انتاج المعرفة والادراك، والتركيز على ممكنات التحليل الشامل للظواهر في البيئة الإستراتيجية. عبر فرض دلالات تنبه وادراك لتلافي مخاطر الجمود الذهني الناتج عن "المسلمات الإستراتيجية غير المختبرة" حول العالم.

تعد المفاجأة الإدراكية (Perceptual Surprise) ظاهرة معقدة ومثيرة للاهتمام، كونها تعد جزءاً طبيعياً من حياة الإنسان الطبيعية. وببساطة هي تجربة تحدث عندما يتلقى الفرد معلومات حسية جديدة أو غير متوقعة تتحدى توقعاته أو فهمه الحالي للنظام القائم. لذا فهو مفهوم يكشف عن مدى تعقيد ومرونة العقل والتي تدفعه

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

إلى التفكير بطرق جديدة ومختلفة، وقدرته على التكيف مع العالم المتغير من حوله والتعلم باكتساب معرفة جديدة. ويمكن أن تحدث هذه الظاهرة نتيجة لعمليات معقدة في العقل، عندما يتلقى معلومات حسية أو بصرية، إذ يقوم العقل بمعالجتها ومقارنتها بمعرفته وتوقعاته السابقة (C Duta, et al., 2018, p.1482-1483). وإذا كانت المعلومات الجديدة تتوافق مع توقعاته، فإننا لايمكن أن نسميها بالمفاجأة الإدراكية، أما إذا كانت المعلومات غير متوقعة أو متعارضة مع توقعاته، فإن العقل هنا يشعر بالمفاجأة ويبدأ في عملية إعادة تقييم الوضع في البيئة الإستراتيجية. فالعقل لايعيد التقييم إلا عندما ينهار يقينه السابق، اي هناك تتابع زمني منطقي يبدء من (صدمة ← انهيار الفرضيات القديمة ← إعادة تقييم لبناء فرضيات جديدة). ويمكن أن تحدث المفاجأة الإدراكية في مجموعة متنوعة من الحالات، والتي يمكن تناولها كالاتي :

أ. تغيير في البيئة : بمعنى تغيرات غير متوقعة في محيطنا، كظهور شيء جديد في مكان مألوف.

ب. معلومات متضاربة: كتلقي معلومات متناقضة أو متعارضة، مما يجعلنا نشك في فهمنا الحالي لمجريات الأمور.

ج. اكتشاف شيء جديد، أو تعلم معلومة جديدة. مثلاً العديد من الاكتشافات العلمية كانت نتيجة للمفاجأة الإدراكية، إذ لاحظ العلماء شيئاً غير متوقع والذي بدوره قادهم إلى اكتشافات جديدة.

على الصعيد السياسي، تعرف المفاجأة الإدراكية بأنها (ظاهرة مهمة تساعد على فهم وتفسير التغيرات في المواقف والمعتقدات السياسية، والتي يمكن أن يكون لها تأثير كبير على المشهد السياسي ومسار الديموقراطية). لذا أهميتها هنا تنحصر في (James J & Handel, 2024, P.5-7) :

أ. إعادة تشكيل المشهد السياسي من خلال تغيير موازين القوى بين الأحزاب السياسية المختلفة.

ب. تعزيز الديموقراطية من خلال إجبار السياسيين على الاستجابة لمطالب المواطن المتغيرة.

ج. فهم التغيير السياسي عن طريق فهم أسباب التغيير وكيفية حدوثه.

أما على الصعيد الإستراتيجي (هي أحداث أو تطورات غير متوقعة تعيد تشكيل التصورات الإستراتيجية الأساسية لصانعي الإستراتيجية والمراقبين. إنها تتعارض مع التوقعات السابقة وتتحدى الافتراضات الراسخة). (وهي ظاهرة تحدث عندما يتعرض صانع القرار لمعلومات جديدة لاتتوافق مع توقعاته الإستراتيجية السابقة، مما يؤدي إلى تغييرات كبيرة في خطط وإستراتيجيات صانع القرار). أو هي (بروز أحداث طارئة بشكل يخالف توقعات أو تكهنات الادارة العليا، وبالنحو الذي يربكها إستراتيجياً ويجعلها غير قادرة على اتخاذ إجراءات فاعلة للتعامل معها)، واهميتها تنحصر في (مصعب، 2025، طوفان الأقصى) & (2024، لماذا تنجح المفاجأة) :

أ. استباق "المفاجآت الإستراتيجية" عبر اليقظة الإدراكية، وتوقع التغييرات المحتملة في البيئة الإستراتيجية قبل وقوعها.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ب. تحسين صنع القرار، بمعنى يمكن أن تساعد المفاجأة الإدراكية على اتخاذ قرارات أكثر استنارة من خلال توسيع نطاق الخيارات الإستراتيجية المتاحة.

ج. الحفاظ على القدرة التنافسية في البيئة الإستراتيجية، والاستجابة بسرعة للتغيرات غير المتوقعة، مما يضمن استقرار الدولة ويحول دون وصولها إلى مرحلة الانهيار.

ويرى بعض المفكرين في الدراسات الإستراتيجية، ان صانع القرار لايستطيع أن يدرك أي منبه في البيئة الإستراتيجية المحيطة به، إلا بعد أن ينتبه إليها. هنا يمكن القول، إن الانتباه يسبق الإدراك بوصفه عملية انتقائية تتحدد في بؤرة الشعور (الإدراك المباشر بلا دليل)، أما الإدراك فيتركز حول ما يتنبه إليه صانع القرار مما يؤدي إلى وعي وشعور زائدين بالمثير. لذا فالانتباه يتوسط عمليتي (الإحساس والإدراك) ، وإذا كان الإحساس هو عملية اكتشاف وتسلم المثيرات المختلفة من البيئة الإستراتيجية المحيطة عبر المجسات الحسية ونقلها إلى العقل، فإن الانتباه يتضمن وضع هذه المثيرات في مركز الشعور، فالمثيرات هي ما يدرك وما يصل إلى عين وعقل المتلقي(العمار، 2024، ص 404-405).

أما المفاهيم ذات الصلة بالمفاجآة الإدراكية، يبرز لنا مفهومان (الصدمة الإستراتيجية، الحدث غير المتوقع). فـ (الصدمة الإستراتيجية Strategic Shock) هي احد المفردات الرئيسة في حقل الدراسات الإستراتيجية، تقوم على فكرة أن هناك أحداثاً غير متوقعة لها القدرة على تغيير المسار الإستراتيجي للدول، أو اعادة تشكيل البيئة الإستراتيجية، ان الصدمة الإستراتيجية (حدث مفاجئ عالي الأثر وغير متوقع يؤدي إلى تغيرات جذرية وسريعة في البيئة الإستراتيجية للدولة، أو مستقبلها، بما يهدد بقاءها، وتتميز الصدمة الإستراتيجية بقدرتها على شل فاعلية التصورات الذهنية "الحالية"، مما يفرض واقعاً جديداً يتطلب استجابة سريعة وغير تقليدية للحيلولة دون الوصول إلى مرحلة الانهيار) (سليمان، 2018، عالم ما بعد الصدمة).

اما (الحدث غير المتوقع Unexpected Event) فهو (واقعة أو تطور يطرأ على البيئة الإستراتيجية دون سابق إنذار، كونه يقع خارج نطاق التوقعات الاحتمالية التي وضعها صانع القرار) (مهنا، 2006، ص31)، بمعنى آخر، انه (واقعة تحدث ضمن البيئة السياسية، الإستراتيجية، الأمنية، أو الدولية، دون أن يكون هناك توقعات مسبقة بحدوثها، بما يؤثر على قدرة الدولة على تحقيق أهدافها أو تنفيذ إستراتيجيتها، وقد تكون هذه الأحداث نتيجة لعوامل داخلية أو خارجية، سواء أكانت ذات تأثير بسيط أم ذات تأثير كبير، سلبياً أو ايجابياً). ينظر الجدول رقم (1)

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

جدول رقم (1)

تحليل مقارن للمفاهيم الإستراتيجية

الميزة	المفاجأة الإدراكية Perceptual Surprise	الصدمة الإستراتيجية Strategic Shock	الحدث غير المتوقع Unexpected Event
السبب	فشل في تحليل المعلومات أو قد تكون موجودة لكن لم تُفهم	نتيجة لأحداث خارجية أو تراكم فشل إدراكي	يكون نتيجة لعوامل خارجية وداخلية عشوائية وغير منظمة
نطاق التأثير	تؤثر على فهم الموقف وعلى القدرة في اتخاذ القرار	واسع وشامل يؤثر على الدولة أو البيئة الإستراتيجية بأكملها	محدود التأثير
عمق التأثير	يؤثر على دقة التقييم والقدرة على التنبؤ ، وقد يؤدي إلى سوء التقدير (سوء التقدير في الحالة النووية الإيرانية)	تأثيره عميق يهدد البقاء بما يفرض إعادة تعريف كاملة للأهداف والإستراتيجيات	مؤقت يمكن استيعابه بمرونة ودون تغييرات جذرية
إمكانية التنبؤ	يمكن التنبؤ به نظرياً لو تم تحليل المعلومات بشكل أفضل المعلومات كانت موجودة لكن لم تُفهم	منخفضة للغاية	منخفضة غير متوقعة
الاستجابة المطلوبة	أعادة تقييم المعلومات ، مراجعة الافتراضات ، تحسين طرق وآليات جمع وتحليل البيانات والمعلومات	تكيف بسيط حلول تكتيكية اجراءات روتينية	اعادة صياغة شاملة للإستراتيجية اتخاذ قرارات حاسمة غير تقليدية
التركيز	يكون على عملية الإدراك وكيفية فهم وتحليل المعلومات	على الحدث نفسه ووقوعه المفاجئ	على النتيجة الكارثية للحدث وتأثيره على مستقبل البيئة الإستراتيجية

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر التالية :

- محمود، حسين علي. (2025). "نظرية البجعة السوداء، بين اللامتوقع وصناعة التحولات الكبرى". https://www.ssrcaw.org/ar/show.art.asp?t=2&aid=881963
- Davis, Jack. (2002). "Improving CIA analytic performance: Strategic warning". US Central Intelligence Agency, Sherman Kent Center for Intelligence Analysis. P-3.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

- 2 : أنواع المفاجآة الإدراكية

أ/ المفاجآة الادراكية الإستراتيجية : هي مفهوم ارتبط بالفكر العسكري، تصف القدرة على إرباك العدو من خلال إجراءات غير متوقعة أو خداعية "تغيير جذري في الإستراتيجيات المتبعة"، والهدف هو تحقيق ميزة مفاجئة في ساحة المعركة، مما يسمح للقوات المهاجمة بالسيطرة على زمام المبادرة وكسب اليد العليا. وتتضمن مجموعة واسعة من التكتيكات، كنشر المعلومات المضللة، وتنفيذ مناورات غير متوقعة، واستخدام التكنولوجيا المتقدمة لتعمية العدو أو خداعه (شادي، 2024، المفاجأة الإستراتيجية). كما وتعني قدرة جهة فاعلة على جعل الطرف الآخر "خصمها" يرى الحالة الراهنة القائمة بشكل مختلف تماماً عما رأها من قبل، وهي تشمل (سلامة، 2024، المفاجآة في الحرب):

1) تغير تصورات العدو عن قدرات الطرف المقابل، وجعل العدو على إقناع تام بأن قدرات الطرف المقابل أعلى أو أقل مما يعتقد.
2) تغيير تصورات العدو عن نوايا الطرف المقابل واقناعه بأن لديه نوايا مختلفة عما يدركه.
3) تغيير تصورات العدو عن التكاليف والفوائد واقناعه بأن التكاليف والفوائد المترتبة على أفعاله ستكون مختلفة عما يتوقع.

وضمن هذا الاتجاه، دأبت الجماعات الإستراتيجية الحديثة، في خضم بحثها عن رسميات عقلية لشرح شامل لأهمية المفاجآت الادراكية الإستراتيجية، لأنها :

1) تتيح المفاجآة الإستراتيجية اتخاذ زمام المبادرة.
2) تضعف قدرة الخصم على اتخاذ قرارات سليمة.
3) تقلل من فعالية إستراتيجيات الخصم.
4) تعزز الموقف التفاوض.

من جانب آخر، زرعت ضواغط البيئة الإستراتيجية، إحساساً لدى القوى الإقليمية والدولية بضرورة البحث عن ممكنات تحقيق المفاجآة الادراكية الإستراتيجية، ومنها:

1) استخدام المعلومات المضللة، وتقديم معلومات خاطئة للخصم عن (القدرات، النوايا، التكاليف والفوائد المتوقعة).
2) استخدام مبادئ العقل، بمعنى استغلال الثغرات المعرفية لدى الخصم، كـ (التحيزات، النقاط العمياء).
3) استخدام أعمال غير متوقعة، أي اتخاذ إجراءات غير متوقعة أو غير تقليدية لزعزعة تصورات الخصم.
4) تغيير الإطار، من خلال إعادة صياغة الوضع الراهن بالطريقة التي تخدم المصلحة.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وإذا ما استنجدنا بالأمثلة، لنجد ان الحرب العالمية الثانية والتي استخدم فيها الحلفاء عملية خداع واسعة النطاق ومن ضمنها (عملية المزيف "أوفرلورد") لإقناع الألمان بأن الغزو الحقيقي لنورماندي سيكون عبر منطقة (Pas-de-Calais)، وهذا أدى إلى تفاجئ الألمان إستراتيجياً عندما حدث الغزو الفعلي في شواطئ النورماندي الفرنسية بتاريخ 1944/6/6م (Operation, World War II).

ب/ المفاجآة الادراكية السياسية : يمكن القول هنا، ان البيئة السياسية هي بيئة ديناميكية للغاية تتسم بالتقلبات السريعة، مما يجعلها مصدراً دائماً للمفاجآت الإدراكية، مثلاً (النتائج الانتخابية غير المتوقعة، التغيرات الجيوسياسية كـ "انهيار تحالفات قائمة أو نشوء صراعات أو تغيير في السياسة الخارجية لدولة مؤثرة وبصورة مفاجئة"، فضلاً عن أحداث سياسية داخلية كـ "انقلابات عسكرية، أو احتجاجات شعبية"، وأخيراً تصريحات أو قرارات غير متوقعة لقادة سياسيين أو قرارات إستراتيجية تغير مسار الأحداث بشكل مفاجئ") . ويعد (Robert Jervis) أبرز من تناولوا هذا المفهوم في كتابه (Understanding International Politics) الذي عد المفاجآة الادراكية السياسية غالباً ما تكون نتيجة الفشل في تفسير المعلومات بشكل صحيح بسبب القناعة "المسبقة" أو نتيجة أنماط التفكير الجامدة(Megan,2024,P4-6).

ج/ المفاجآة الادراكية الأمنية : إن البيئة الإستراتيجية شاملة، وتتألف من حقائق، وسياق أحداث، وظروف، وعلاقات، واتجاهات، وقضايا، وتفاعلات تؤثر في نجاح الدولة في علاقتها مع العالم المادي، ومع الدول والأطراف الأخرى، ومصادفات، واحتمالات مستقبلية، وجميع العوامل التي تؤثر في ـ أويُحتمل أن تؤثر في ـ رفاهة الدولة وعلى الطريقة التي تنتهجها الدولة لتعزيز ازدهار أمنها. إن مهمة تقويم البيئة الإستراتيجية وتصورها تشكل تحدياً للإستراتيجي في التصرف على أساسه، لأن كل شيء ينبع منه. لذا ان تعقيدات البيئة الإستراتيجية تتضمن تحديات وتهديدات ومخاطر لجميع الأطراف، مما يجعل التوقعات عرضة للخطأ وتنشأ مفاجآت إدراكية (ياغر، 2011، ص 204). والامثلة على ذلك: (الهجمات الإرهابية غير المتوقعة، تصعيد الصراعات في مسار نزاع قائم أو دخول أطراف جديدة غير متوقعة في الصراع، تهديدات الأمن السيبراني الجديدة والتي تستهدف الأنظمة والبنى الحيوية، واخيراً اكتشاف قدرات أمنية جديدة للخصوم كتطوير قدرات عسكرية أو إستخباراتية لم تكن بالحسبان).

د / المفاجآة الادراكية التكنولوجية : فهم مفهوم المفاجآة التكنولوجية، أمر مهم لصانعي السياسة والقادة الإستراتيجيين، الذين يسعون إلى اكتساب ميزة في المنافسة أو الصراع الإستراتيجي. هي حدث غير متوقع، يتعلق بالتكنولوجيا، والذي له تأثير كبير على المنافسة والصراع الإستراتيجي. ويمكن أن تكون المفاجآة التكنولوجية (إيجابية، أو سلبية)، اعتماداً على ما إذا كانت تؤدي إلى نتائج مؤاتية أم غير مؤاتية للطرف الذي يتعرض لها.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وتبعاً للتطور المستمر في التكنولوجيا، يمكن أن نشير إلى أهم خصائص المفاجآة التكنولوجية، وهي (Defense Advanced Research Projects Agency. 2013) :

1) غير متوقعة، إذ تحدث المفاجآة التكنولوجية عندما لايتوقعها أحد أو يتوقعها عدد قليل جداً.
2) ذات تأثير كبير، أي تؤدي إلى تغيير كبير في ميزان القوى أو الوضع الإستراتيجي.
3) سريعة، غالباً ما تحدث المفاجآة التكنولوجية بسرعة، مما يجعل من الصعب على الأطراف الأخرى الاستجابة بشكل فعال.

وعلى صعيد آخر، يلتمس البعض بالاعتماد على معيار التطور، في تحديد أنواع المفاجآت التكنولوجية، وهي:

1) تطوير تكنولوجيا جديدة، والتي تحدث عندما يتم تطوير تكنولوجيا جديدة تماماً لها قدرات غير مسبوقة.
2) نشر تكنولوجيا جديدة، والتي تحدث عندما يتم نشر تكنولوجيا موجودة بطريقة جديدة أو مبتكرة.
3) تحسين تكنولوجيا موجودة، والتي تحدث عندما يتم تحسين تكنولوجيا موجودة بشكل كبير، مما يزيد من قدراتها بشكل اكبر.

كما ويرى كثيرون أهمية المفاجآة التكنولوجية كونها عاملاً حاسماً في الصراع الإستراتيجي. إذ يمكن أن تؤدي إلى تحقيق نصراً حاسماً ومنع الهزيمة. فضلاً عن قدرتها في ردع الخصوم ومنع نشوب الصراعات. ومن الأمثلة على المفاجآت التكنولوجية، هي (عبد الوهاب، المفاجآة الإستراتيجية) :

1) تطوير منظومات الرادارات في الحرب العالمية الثانية.
2) استخدام القنبلة الذرية على اليابان في الحرب العالمية الثانية عام 1945م.
3) تطور الإنترنت في أواخر القرن العشرين.
4) تقنية الطائرات بدون طيار "الدرونز"، إذ تطور استخدامها من مجرد الاستطلاع إلى الهجمات الدقيقة وتأثيرها على موازين القوى العسكرية والأمنية.
5) تقنية Blockchain والعملات الرقمية، أدى ظهور هذه التقنيات إلى انعكاس تأثيرها على النظام المالي العالمي، وما زال يحمل في طياته الكثير من المفآجات كونه في طور التطور المستمر.
6) الهجمات السيبرانية، التي يمكن أن تشل "البنية التحتية" الحيوية والتلاعب بالمعلومات، مما يمثل تحدً جديداً للتفكير الإستراتيجي.

من هنا، أن فهم مفهوم المفاجأة التكنولوجية أمر مهم لصانعي السياسة والقادة العسكريين الذين يسعون إلى اكتساب ميزة في المنافسة أو الصراع الاستراتيجي.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

- 3 : مستويات المفاجآة الإدراكية

تتباين وتتفاوت المفاجآت من حيث درجة حدتها وقوتها وشدتها وخطورتها، وهناك ست مستويات تعبر عن هذه الدرجات، كما يلي (أبو فارة، 2009، ص 28-29) :

المستوى الأول / مستوى الدائرة البيضاء، وهو أدنى مستويات المفاجآة وأدناها خطورة، وهي حالة مثالية قصيرة المدى توفر الراحة، لكنه يمثل فخاً إستراتيجياً على المدى الطويل، لأنه يغذي الإفراط في الثقة ويقلل من قدرة الدولة بمؤسساتها الأمنية على رصد الإشارات الخفية التي قد تؤدي إلى مفاجآت في المستويين "الأصفر" أو "الأحمر" في المستقبل.

المستوى الثاني / مستوى الدائرة الخضراء (الامر تحت السيطرة)، وتكون المفاجآة في ظل هذا المستوى من حيث (لايوجد خطر قوي يهدد بشدة كيان الدولة وبقاءها واستمرارها).

المستوى الثالث / مستوى الدائرة الصفراء، ويتم وصفه بمستوى (الشدة المتوسطة)، وهي النقطة التي يكتشف فيها أن توقعاً محدداً كانت تعتمد عليه قد تم نقضه.

المستوى الرابع / مستوى الدائرة البرتقالية، ويتم وصفه بـ (الشدة)، وهو المستوى الذي يدرك فيه صانع القرار ان قواعد اللعبة نفسها قد تغيرت، ويجب عليه أن يتكيف مع الواقع الجديد عن طريق إعادة التفكير الجذري في قواعد اللعبة الإستراتيجية.

المستوى الخامس / مستوى الدائرة الحمراء، ويشار اليه بـ (مستوى الخطر الأقصى) في المفاجآة، إذ تتحول إلى تهديد وجود الدولة بأكملها، وتجعل الإستراتيجية التي تعمل بها الدولة غير صالحة.

المستوى السادس / مستوى الدائرة السوداء "كارثية قصوى"، ويعبر عنه بـ (المفاجآة الإستراتيجية الصادمة، أو حدث يغير قواعد اللعبة)، وهو المستوى الأعلى، والأشد، والاسوء في مستويات المفاجئة، وبوصولها أي المفاجئة إلى هذا المستوى، تكون قد بلغت أقصى درجات الشدة والتأثير وانعكاساتها بلغت الذروة، ويكون صانع القرار قد فقد السيطرة على الأحداث ومجريات الأمور. وفي هذه المرحلة تخفق السيناريوهات الأصلية في معالجة المفاجئة، لذا قد يتم اللجوء إلى استخدام السيناريوهات البديلة.

- 4 : آليات حدوث المفاجآت الإدراكية

1. فشل آليات التنبؤ: ركزت معظم الدراسات السياسية بشكل عام والدراسات الإستراتيجية على وجه الخصوص على أسباب فشل آليات التنبؤ(الكمية، والنوعية) في مساعدة صناع القرار على اتخاذ خيارات اكثر استنارة، وعلى الرغم من فائدتها في هذا المجال، الا انها فشلت بسبب مجموعة متنوعة من التحديات، أبرزها (ضعف المؤسسات وعدم اليقين، الظروف المحيطة ببيئة الدولة والتفاعل المعقد

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

بين المتغيرات، سوء تقييم المخاطر الجيوسياسية مما يؤثر على دقة التنبؤ، فضلاً عن ضعف القدرة على الاستجابة للتنبؤ) (العربي، 2023، ص 27-31).

2. تحيز المعلومات: والذي نتيجته الاعتماد على معلومات غير مكتملة "معلومات ناقصة" أو تكون متحيزة لتشكيل فهم معين لبيئة النظام العالمي، وبعدها يواجه واقعاً يتعارض مع الفهم المسبق.

إذا كان الإستراتيجي أو متخذ القرار يعتقد أن حدثاً معيناً غير مرجح الحدوث بناءً على معلومات متحيزة، فإنه يبني توقعاً قوياً بعدم حدوثه. ومن هنا يذهب (تيم واينر) لتبرير ضرورة عدم التحيز للمعلومات، وضرورة توفر نظم معلومات يعتد بها باعتبارها المغذي الرئيس والحيوي للقرارات والرؤى الإستراتيجية الدقيقة التي يستهدفها الإستراتيجي أو متخذ القرار (واينر، 2010، ص 13)، والتحول من الطابع غير المكتمل إلى الطابع الاصوب والاكثر قبولاً وصلاحية بما يعزز من استثمارها لتلك المعلومات بالشكل الأمثل (حسين، 2013، ص 524).

3. التغيرات السريعة في البيئة المعقدة: إن التغيرات العديدة والسريعة والمعقدة وعدم اليقين والظهور المفاجئ لمخاطر جديدة تخلق ما يمكن ان نسميه بالفوضى (Kent, 2015, P.17)، والتي تتطلب بدورها إستراتيجة أكثر قدرة على الرد، هنا يدرك صانعوا القرار أن مخاطر عدم التغيير الإستراتيجي تجاه هذه التغيرات يجب أن تكون سريعة استجابة لطبيعة البيئة الإستراتيجية ومعطياتها، مثلاً فتح هجوم اليابان على "بيرل هاربر" الطريق أمام الرئيس الأمريكي "روزفلت" لكي يذهب إلى الحرب ويدحر اليابان وقوات المحور (ياغر، 2011، ص84).

ثانياً : البيئة الإستراتيجية الإقليمية والدولية ومخاطر المفاجآة الإدراكية

- 1 : البيئة الإستراتيجية (المفهوم ، المكونات ، الخصائص)

أ. مفهوم البيئة الإستراتيجية

يعرف (هاري آر. ياغر) البيئة الإستراتيجية على إنها "أم المنظومات" وذلك بقصد تأكيد تعقيدها وتأثيرها، وهي مكونة من مجموعة منظومات معقدة ومرتبطة فيما بينها أفقياً وعمودياً. وهي تفرز سلوكاً معقداً ينظم نفسه بنفسه، وتسعى باستمرار لإيجاد نظام مقبول أو توازن نسبي تستطيع أن توجد فيه وتحقق الأهداف المرسومة (يحيى، 2016، البيئة الإستراتيجية).

والبيئة الإستراتيجية تعني دراسة وبحث وتحليل كافة المقومات والمكونات الزمكانية في البيئات المختلفة السياسية والاقتصادية والعسكرية والمعلوماتية والأمنية والصناعية والتقنية... الخ، وتحديث تلك الدراسات والبيانات والمعلومات، ومؤثراتها عن طريق المتابعة الدقيقة لما يدور في تلك الساحات المحلية والإقليمية

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

والدولية، لمساعدة صانع القرار الإستراتيجي في اتخاذ قراره المناسب. كما أنها تمثل المرتكز الرئيس لتقدير الموقف الإستراتيجي في أي مستوى. ولا يمكن بناء إستراتيجية وطنية أو إستراتيجية أمن وطني أو أحد الإستراتيجيات الفرعية سواء سياسية واقتصادية وغيرها، دون الإلمام التام والمعرفة الشاملة لطبيعة البيئة الإستراتيجية (سعود، 2010، البيئة الإستراتيجية).

ب. مكونات البيئة الإستراتيجية

تتكون البيئة الإستراتيجية من ثلاث مركبات أساسية هي: (البيئة المحلية، البيئة الإقليمية، والبيئة الدولية)، وذلك على النحو الآتي (المغازي، 2023، ص 71):

1) البيئة المحلية : تتكون البيئة المحلية من المنظومات المادية والبشرية الداخلية التي تحدد هوية الدولة، والطريقة أو الكيفية التي يمكن أن تختارها للعمل. وتضم البيئة المحلية (المنظمات الحكومية وغير الحكومية، والشركات والمؤسسات والجمعيات، وكل ما يمكن تصنيفه ضمن الفاعلين وجماعات الضغط والمصالح في الدولة).
2) البيئة الدولية : هي ذلك الجزء من البيئة الإستراتيجية الذي يقع خارج البيئة المحلية والإقليمية الخاصة بالدولة، وهو المكان الذي تتفاعل فيه الدول وجميع مكوناتها مع بقية العالم، وفق نظام دولي ينظم العلاقة بين الدول، والمنظمات الدولية، والشركات عابرة القارات، والأطراف الفاعلة غير الحكومية، وعلاقات القوة فيما بينها.
3) البيئة الإقليمية : ذلك الجزء من البيئة الإستراتيجية الذي يقع خارج البيئة المحلية للدولة، ويكون ضمن محيطها الجغرافي، وتتفاعل فيه دول الإقليم والمنظمات الإقليمية التي تقع في نطاقه بعضها مع بعض. وفي هذا السياق، توصف البيئة الدولية المستقرة، بشكل عام، بأنها بيئة خالية من الحروب، ولا يخرج مستوى العنف فيها عن الحد الأدنى، ويتم فيها اللجوء إلى التسوية السلمية لحل معظم الخلافات. أما البيئة الدولية غير المستقرة، فهي عرضة لأحداث عنف كبرى، وتعيش تحت تهديد القوى المهيمنة، وتشكل خطراً على أمن الدولة. وينعكس الاستقرار في البيئة الدولية في صورة توزيع عادل ومتوازن لعناصر القوة.

ج. خصائص البيئة الإستراتيجية

لكي يكون الإستراتيجي ناجحاً عليه أن يفهم طبيعة البيئة الإستراتيجية، ويبني إستراتيجية تتفق مع هذه البيئة، بحيث لايغفل طبيعتها ولا يستسلم للأطراف الأخرى أو للمصادفة. وقد وصفت طبيعة البيئة الإستراتيجية مرات عدة ومن قبل سلطات مختلفة، ويشار إلى هذه البيئة في منشورات وثقافة كلية الحرب الأمريكية باختصار مكون من أربعة أحرف (VUCA) وهذا يتضمن الوصف التالي: (نظام عالمي حافل بتهديدات كثيرة ومثيرة

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

للشكوك، والصراع متأصل فيه وهو غير قابل للتنبؤ. وفي هذا العالم تكون قدراتنا للدفاع عن مصالحنا الوطنية وتعزيزها مقيدة بقيود مرتبطة بحجم الموارد المادية والبشرية. وباختصار، هذه البيئة تتسم بالتقلب والتوجس والتعقيد والغموض "VUCA") (ياغر، 2011، ص 56). وذلك على النحو الآتي (المغازي، 2023، ص 72):

1) التقلب : تمر البيئة الإستراتيجية بكثير من الأحداث المتشابكة، وتتعرض لأفعال وردود أفعال متباينة وسريعة التغير، ما يجعلها فوضوية وغير مستقرة.
2) التوجس : تقوم العلاقة بين أطراف البيئة الإستراتيجية على مصالح متباينة، ويشوبها حالة من الشك في النوايا والمقاصد، إذ يسعى كل طرف إلى تحقيق مصالحه، بغض النظر عن مصالح الأطراف الأخرى.
3) التعقيد : تفاصيل البيئة الإستراتيجية كثيرة ومتداخلة بطريقة يصعب تفكيكها وفهم أجزائها، فضلاً عن كثرة الفاعلين المؤثرين فيها، وتباين مصالحهم، وأحياناً تكون البيئة معقدة ومتداخلة إلى درجة يستحيل معها التوصل إلى فهم كامل أو حلول دائمة لها.
4) الغموض : ينشأ عن تقلب البيئة الإستراتيجية وتعقيدها، وينعكس على تعدد زوايا النظر إليها، واختلاف تفسيرها، ما يحدث حالة من عدم اليقين في مشهدها العام، وبالتالي، صعوبة اتخاذ القرارات بشأنها.

- 2 : المفاجآة الإدراكية في البيئة الإستراتيجية الإقليمية

أ : أحداث الربيع العربي عام 2011م .

في البداية، يمكن القول أن أغلب الدول العربية، نظم حكمها استبدادية، وبالتالي غياب التعددية السياسية، والتداول السلمي على السلطة، وحرية الإعلام في التعبير، والتخلف الاقتصادي "الاعتماد على النفط والسياحة" (بلحاج، 2022، ص 480–482). ان اندلاع الموجة الواسعة من الاحتجاجات والثورات في العديد من الدول العربية بشكل متزامن، وسرعة سقوط بعض الأنظمة السياسية، فاجآت العديد من الحكومات والمحللين، الذين كانوا يعتقدون أن هذه الأنظمة مستقرة أو أن التغيير فيها سيكون تدريجياً. ولما كان التوقع والإدراك هو عملية عقلية تمكن القائمين به من التوافق مع ما يجري في البيئة سواء الداخلية أم الخارجية، لم يتم تقدير مدى استياء الشعوب العربية وقدرتها على التنظيم والتعبئة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ان فورة الربيع العربي التي لاحت البعض من الدول العربية بعد ان تصاعدت المطالب بالتغيير، أحدثت اضطرابات واسعة في البيئة الإستراتيجية الإقليمية، وتغييرات سياسية واجتماعية عميقة، وما زالت تداعياتها الإستراتيجية مستمرة. ومن بين من عبر عن أهمية المرونة الإدراكية والقدرة على تحدي الافتراضات في البيئة الإقليمية المحيطة في ضوء التفاعلات الحاصلة على أرض الواقع، (بنيامين بن إليعازر) وزير الدفاع

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

"الإسرائيلي" عندما صرح أمام الكنيست "الإسرائيلي" في 2011/11/30م، بقوله (أن "إسرائيل" لم تكن يوماً بوضع أمني كارثي كما هي اليوم) (2022، مفاجآة إستراتيجية).

ب: الصعود السريع لتنظيم "داعش" الإرهابي عام 2014م .

عام 2014م، بدأ هذا التنظيم "الإرهابي" بالسيطرة على مساحات شاسعة من الأراضي العراقية بوقت قصير، أولها محافظة الموصل، فاجأت قدرته على إقامة "خلافته المزعومة" العديد من الدول والمحللين الإستراتيجين. كان هناك تقليل من شأن قدرته التنظيمية والعسكرية، وجاذبيته لأعداد كبيرة من المقاتلين "الاجانب" وعلى نطاق واسع (2019، صعود "داعش").

ان سوء تقدير قدرات هذا التنظيم "الإرهابي"، والقدرة على التحكم في الأراضي، والتجنيد من جميع أنحاء العالم، والتقليل من حجم الاستياء المجتمعي الذي استغله التنظيم، والتركيز على الصورة الذهنية للتهديدات التقليدية "محدودة بنماذج معينة" يعد بمثابة "خطأ إدراكي" فشلت معه في توقع التطورات الجديدة في إستراتيجيات وتمويل هذه الجماعات. ترك أثره بأزمة أمنية (إقليمية، ودولية) غير مسبوقة، إدى إلى تشكيل تحالف دولي واسع لمحاربته ومكافحته، وزيادة التركيز على مكافحة التطرف عبر الإنترنت، فضلاً عن تغيير في أولويات الأمن في البيئة الإقليمية والدولية (مهند، 2021).

ج : التدخل العسكري الروسي المباشر في سوريا عام 2015م .

مع انطلاق الاحتجاجات الشعبية السورية عام 2011م، وقفت روسيا بشكل واضح ضد مساعي إسقاط نظام "بشار الأسد" واستخدمت القوة العسكرية والدعم الاقتصادي المشروط والنفوذ الدبلوماسي، ولم تتوان عن استخدام "حق النقض" في مجلس الأمن (16 مرة) للحيلولة دون إدانة النظام. وجاء تدخل روسيا العسكري في نهاية شهر أيلول عام 2015م، ليكون أحد العوامل الخارجية الرئيسة التي منعت سقوط النظام السوري، والذي كان يمكن أن يحدث خلال أسابيع.

كان هناك إدراك بأن روسيا ستكتفي بالدعم اللوجستي أو المحدد لنظام "بشار الأسد"، لكن ما نسميه بـ"الخطأ الإدراكي" أن روسيا ذهبت إلى أبعد من ذلك بكثير عندما فاجأ التدخل العسكري لها والواسع النطاق في سوريا العديد من القوى الإقليمية والدولية، إذ اعتمدت "إستراتيجية الأرض المحروقة"، والغارات الجوية لاستهداف المواقع الحيوية، مما غير مسار الحرب الأهلية بشكل جذري وأعاد رسم الخرائط (الجيوسياسية). كان له أثره في قلب موازين القوى في سوريا، فضلاً عن تعزيز نفوذ روسيا في المنطقة، وتداعيات على مستقبل الصراع السوري وعلاقات القوى الكبرى.

د: اتفاقات أبراهام (التطبيع العربي ـ "الإسرائيلي") عام 2020م . اتفاقيات أبراهام، جاءت نتيجة تفكير إستراتيجي مدروس، وبناء على سردية جديدة ونوعية، في مسار الصراع العربي ـ "الإسرائيلي"، بُنيت على أسس

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ذاتية وموضوعية، وتجمع في طياتها العناصر الشخصية التي تتعلق بالفاعلين، وكذلك الظروف الموضوعية الخاصة بهم، على نحو يمكننا من التمييز في تأثير إنتاج مثل هذه الاتفاقيات. ومثلما هو واضح، فإن هذه الموجة من الاعتراف بـ"إسرائيل" وتبادل العلاقات معها هي الأكبر في تاريخ العلاقات العربية ـ "الإسرائيلية"، لأن هذه الموجة ضمت دولاً من المغرب العربي وأفريقيا وآسيا والخليج العربي. إذ وقعت دولة الإمارات العربية المتحدة في 2020/9/15م في "البيت الأبيض" بحضور الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب"، اتفاقية مع "إسرائيل" لتطبيع العلاقات وتبادلها على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والأمنية وحتى السياحية، وغيرها من مجالات التبادل، ثم تبعتها مملكة البحرين في تشرين الأول عام 2020م، التي كانت قد أعلنت هي و"إسرائيل" تبادل العلاقات قبل أن يوقعا الاتفاق، ولحقت بهاتين الدولتين السودان والمغرب في تشرين الأول، وكانون الأول من العام نفسه. من هنا، أن المفاجآة الإدراكية لم تكن في أصل الفكرة بل في (توقيت، وسرعة، ونوعية الأطراف المنخرطة) التي كسرت الإجماع العربي السابق القائم على مبادرة السلام العربية.

فلمدة طويلة كان الافتراض السائد في بيئة الشرق الأوسط وعلى المستوى الدولي، أن التطبيع الكامل للعلاقات بين الدول العربية و"إسرائيل" لا يمكن أن يحدث إلا بعد حل القضية الفلسطينية. وهو الافتراض الذي ظل يحكم الإدراك السياسي الرسمي لعدة عقود. ومع ذلك، فإن الطريق، والتوقيت، وكسر الإجماع العربي "السابق" حول القضية الفلسطينية جعلها تحمل عناصر "مفاجآة وتحول" بمن فيهم الفلسطينيون وبعض الدول العربية الأخرى. كما ان السرعة وتوسع النطاق الجغرافي ليشمل دولاً من الخليج وشمال أفريقيا، التي تم بها توقيع الاتفاقيات، كان أمراً لافتاً وغير متوقع بالنسبة للبعض. فضلاً عن ذلك، وبينما روجت إدارة الرئيس "دونالد ترامب" الدوافع المعلنة للاتفاقيات على أنها خطوة نحو السلام والاستقرار الإقليمي، يرى أخرون أنها كانت مدفوعة أيضاً بمصالح إستراتيجية "دوافع غير معلنة"، كمواجهة النفوذ الإيراني، وتحقيق مكاسب اقتصادية وتكنولوجية وأمنية، وتعزيز مكانة "إسرائيل" الإقليمية. هذه الدوافع قد تكون فاجأت البعض في طريقة صياغتها وتنفيذها. وأخيراً أدى إثر ذلك إلى تغيير في ديناميكيات العلاقات الإقليمية، وخلق محاور جديدة في قواعد اللعبة الجيوإستراتيجية في بيئة الشرق الأوسط والخليج العربي، وتساؤلات حول مستقبل القضية الفلسطينية ودورها في التفاعلات الإقليمية لم تكن ضمن حسابات النماذج الذهنية التقليدية في المنطقة (عبد العليم، 2024).

هـ: صعود إيران كدولة عتبة نووية .

ظل تمسك إيران بتطوير برنامجها النووي، واقترابها من مستوى "دولة العتبة النووية"، تحدياً إدراكياً كبيراً في بيئة الشرق الأوسط، لإختراق النادي النووي (طايع، 2024، ص586). هذا الاقتراب يمكن أن يعد مفاجآة إدراكية كبيرة في إلغاء فكرة الإحتكار النووي "لإسرائيل". إن المفاجآة الإدراكية هنا لاتكمن في الإعلان عن

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

امتلاك السلاح النووي بحد ذاته، بل في نجاح إيران بفرض "واقع إستراتيجي جديد" أجبر القوى الإقليمية والدولية على إعادة تشكيل تصوراتها الذهنية. (دخان، وآخرون، 2016، ص229). فمنذ ان تراجعت إيران تدريجياً عن التزاماتها بموجب الاتفاق النووي المبرم عام 2015م مع القوى الكبرى، بعدما سحب الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) بلاده منه في عام 2018م خلال ولايته الأولى وفرض عقوبات مشددة على إيران. وكرد فعل منها، قامت إيران بتسريع وتيرة أنشطتها النووية ونطاقها بشكل كبير. وكان يُفترض أن هذا الاتفاق يقيد برنامجها ويضمن سلميته، مقابل رفع العقوبات الدولية عنها. لكن الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) أعلنت أن إيران لا تمتثل لالتزاماتها بموجب المعاهدة. مما عدته "إسرائيل" تهديداً لوجودها. وبضربات "إسرائيلية" مفاجئة جاءت عملية (الأسد الصاعد) في 2025/6/13م في توجيه ضربات دقيقة في عمق الأراضي الإيرانية شمل استهداف (قيادات عسكرية، وعلمية) (بو علام، 2025). هذه العملية ليس مجرد حدث عسكري، بل هي مفاجآة إدراكية عميقة تحمل أبعاداً فلسفية وإستراتيجية تتجاوز حدود التحليلات التقليدية. إذ تنبع من انهيار المسلمات (انهيار ردع الظل، ومفهوم الحرب بالوكالة) التي حكمت فهمنا للصراع في بيئة الشرق الأوسط، وكشفت عن تحولات في طبيعة القوة، والردع، والإرادة السياسية (2025، الاسد الصاعد). وهنا يبرز لنا التساؤل التالي: (لماذا هذه الحرب تعد مفاجآة إدراكية؟)، والجواب على ذلك، يكمن في في ان الطرفان كسرا قواعد اللعبة التي كانت سائدة ولمدة طويلة في تجنب المواجهة المباشرة، إلى مواجهات وبضربات صاروخية وطائرات مسيرة استهدفت العمقين الإستراتيجيين للطرفين "منشآت نووية وعسكرية وأمنية"، مما يعكس تغيراً جوهرياً في حسابات الأمن القومي لكل منهما، وسط تحولات جيوسياسية إقليمية ودولية، فضلاً عن ان الكثير من المختصين في الدراسات السياسية والإستراتيجية، والمحللين كانوا يعتقدون ان الطرفين ورغم العداء الشديد والمستمر، الا انهما حريصان كل الحرص على عدم التصعيد إلى حرب مباشرة ومفتوحة بينهما، الفشل في سوء تقدير هذا التصعيد، يشير إلى مفاجآة في التقدير الإستراتيجي (2025، قواعد الاشتباك). من هنا يمكن القول، أن المفاجآة هي في فشل القوى الدولية في المنع، واضطرارهم لإدارة الواقع الجديد، وهذا هو المعنى الحقيقي للمفاجآة الإدراكية في البيئة الإستراتيجية الإقليمية.

- 3 : المفاجآة الإدراكية في البيئة الإستراتيجية الدولية

أ : الهجوم على ميناء بيرل هاربر 1941/12/7م .

حادثت "بيرل هاربر" بجزر الهاواي كانت مفاجآة إدراكية ضخمة بكل المقاييس. لم يكن مفاجئاً فقط بسبب توقيته وموقعه، بل أيضاً بسبب الطريقة التي حطم بها التوقعات الأمريكية حول أمنها، والقدرة التي يمتلكها أعدائها. مما أدى إلى تحول عميق في الإدراك العام، وتغيير جذري في الإستراتيجيات. إنه يظل مثالاً كلاسيكياً على كيفية ان الفشل في التنبؤ بالتهديدات والمخاطر وتحليل المعلومات يمكن أن يؤدي إلى مفاجآة إدراكية

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ذات عواقب وخيمة. انه يمثل من مسببات تغيير القناعات (شريف، 1994، ص16) لدى صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية من تجنب الحرب. ودخولها بشكل مباشر وبكامل طاقتها رد فعل على المفاجآة التي تلقتها من اليابان. وليكون هذا الحدث سبباً في دخول الحلفاء الحرب (ابو خزام، 2005، ص 57). إذ غيرت بشكل جذري من إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية العسكرية والدبلوماسية.

في كتاب نشر عام 1962م، عن جامعة (Stanford University) بعنوان (Pearl Harbor: Warning and Decision) تناول فيه مؤلف الكتاب (Roberta Wohlstetter) العلاقة بين المعلومات وتفسيرها فيما خص الهجوم على "بيرل هاربر"، وبعده لم تجد الولايات المتحدة الأمريكية سوى الدخول في الحرب العالمية الثانية. الأطروحة الأساسية في هذا الكتاب كانت أن المفاجآة لم تحدث نتيجة نقص في المعلومات، وإنما في سوء إدراكها، وهو ما حدث نتيجة "الإشارات والعلامات والبراهين التي تقول شيئاً ما عن نوع من الخطر أو النوايا الخاصة به والتي تتناقض مع الإشارات الأخرى (عبد المنعم، 2018، المفاجأة الإستراتيجية).

ب : سقوط الاتحاد السوفيتي عام 1991م .

لمدة طويلة كان الاتحاد السوفيتي ينظر اليه على أنه قوة عظمى ثابتة، وخصم دائم في البيئة الإستراتيجية الدولية. وكانت كل التوقعات تشير إلى استمراره كقوة كبرى لعقود قادمة. لقد فشل صناع القرار في توقع الانهيار السريع والكامل للاتحاد السوفيتي، إذ كانت معظم التوقعات تشير إلى تدهور تدريجي، أو إصلاحات مؤلمة، أو احتمال حدوث انقلاب أو رد فعل عنيف، لكن ليس الانهيار الكامل. وفي داخل الاتحاد السوفيتي، لم يتوقع القادة السوفييت بمن فيهم الرئيس (ميخائيل غورباتشوف)، هذا الانهيار السريع. كانت اصلاحات البيريسترويكا "إعادة الهيكلة" والغلاسنوست "الانفتاح" تهدف إلى إصلاح النظام وتنشيطه، لا تفكيكه، حتى انقلاب 1991/8/29م الذي سعى إلى إيقاف التفكك، والذي أدى بشكل غير مقصود إلى تسريعه. كانت العقيدة السائدة هي أن الاتحاد وعلى الرغم من مشاكله، سيظل قوة مستقرة وقوية. انتهاء الحرب الباردة بانهيار وتفكك كامل لدولة عظمى، أدى إلى تغير جذري في الخريطة الجيوسياسية، واعاد تشكيل التحالفات والإستراتيجيات العالمية، وتوازن القوى، بما فيها المفاهيم الأساسية للأمن الدولي (2021، من كان ليقول).

ج : أحداث 11 أيلول عام 2001م .

كانت أحداث 11 أيلول / 2001م مفاجآة إدراكية هائلة للولايات المتحدة الأمريكية والعالم بأسره، حطمت التوقعات المتعلقة بالأمن القومي الأمريكي، وطبيعة التهديدات، وقدرة الدولة على حماية نفسها، بل وتعتبر حالة "كلاسيكية" للمفاجآة الإستراتيجية، التي ادت بدورها إلى مفاجآة إدراكية واسعة النطاق. فعلى الرغم من أن الرئيس الأمريكي (جورد دبليو بوش) كان على علم مسبق بالهجمات بعد أن حذرته منها معلومات من وكالة الإستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) ومخابرات دول صديقة "فرنسية"، الا انها كسرت التوقعات بالحصانة

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

والأمن من الهجمات الواسعة النطاق على أراضيها (أحمد، 2002، ص167). بمعنى إن وكالة الإستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) نجحت في التمهيد لرؤية ادراك إستراتيجي ينبغي أن تمتلكه الإدارة الأمريكية، وهو ما أوجب على الأخيرة عدم الانعزال، وبالتالي صدمة ومفاجآة أحداث 11 أيلول عام 2001م، إذ كان لا بد من المبادرة الذكية والفاعلة لانتهاج إستراتيجية فاعلة لإدارة الأمن والحفاظ عليه، بدلاً من حالة الفوضى وعدم الاستقرار التي أصبحت سمة من سمات البيئة الدولية لعالم ما بعد أحداث 11 أيلول عام 2001م. فاستخدام الطائرات المدنية كصواريخ موجهة لضرب مبانٍ كان أمراً غير مسبوق في الفكر الأمني والعسكري(Fransisco Gil–White). كون الأهداف التي ضربت (برجي التجارة العالمي، البنتاغون) كانت رموزاً للقوة الاقتصادية والعسكرية الأمريكية، أحدثت صدمة إدراكية فورية وعميقة، تكسرت فيها الصورة الذهنية عن "الواقع" لحظياً. من هنا أجبرت أحداث 11 أيلول على "تغيير في أولويات الأمن العالمي" بمعنى إعادة تقييم تهديد الإرهاب غير الحكومي، فضلاً عن التغيير في مفهوم الحرب، إذ أصبحت الحرب لم تعد تقتصر على الجيوش والدول، بل أصبحت تتضمن فواعل عنيفة من غير الدول، والذي بدوره أحدث مفاجآة إدراكية في فهم طبيعة الصراعات، وإلى تغييرات جذرية في التفكير، والسياسات، والسلوك على الصعيدين المحلي والدولي.

د : صعود الصين كقوة عظمى اقتصادية وعسكرية .

كانت النظرة السائدة في الغرب، ان الصين على الرغم من الكثافة السكانية، ستبقى قوة إقليمية في بيئتها الإستراتيجية إلى حد كبير، وستستغرق وقتاً طويلاً لتطوير قدراتها العسكرية والاقتصادية لتنافس القوى الكبرى. لقد طرحت الصين نفسها في مرحلة ما بعد الحرب الباردة كلاعب أساسي في نظام تسعى فيه القوى الدولية إلى أن يكون متعدد الأقطاب (النجار، 2007، ص40) ، وما يميزها هنا هو عنصر الاقتصاد الذي افتقده الاتحاد السوفيتي "السابق" والذي ارتكزت كل عناصر قوته على القوة العسكرية في حقبة ما قبل الحرب الباردة وما بعدها الأمر الذي جعل من سقوطه وتفككه أمراً سريعاً، مما رسخ مفاهيم وعناصر جديدة للقوة العالمية وكان الاقتصاد أهمها. المفاجآة الإدراكية هنا تمثلت في السرعة الهائلة التي نمت بها الصين اقتصادياً، وتحولها إلى "مصنع العالم"، وتطورها العسكري السريع، فاجئ العديد من المحللين وصناع القرار، ليس من حيث التوجه، بل من حيث عجز النماذج الذهنية الغربية عن تقدير "المدى الزمني القصير" الذي استغرقه هذا الصعود، بمعنى لم يكن الكثيرون يتوقعون أن تصبح الصين لاعباً عالمياً رئيساً بهذه السرعة، مما تحدى بدوره الافتراضات حول مكانتها في النظام الدولي. الأثر في كل ذلك، أدت إلى تحولات في السياسات الخارجية للدول الكبرى، لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، بخصوص (التجارة، التكنولوجيا، والأمن في منطقة المحيطين الهندي والهادئ) (ليال، 2022).

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

هـ : الحرب (الروسية ـ الأوكرانية) عام 2022م . يجمع المحللون الإستراتيجيون، على أن الحرب بطبيعتها تحمل عنصر المفاجآة بشكل كبير على المستويين (الإستراتيجي، والعملياتي). والسؤال الذي يدور هنا، لماذا الحرب في الغالب تعد مفاجآة إدراكية؟، والجواب على ذلك بالقول، انها تتأثر بعوامل عدة كـ (عدم اليقين الجوهري والذي يتصل بالطبيعة البشرية من "مخاف وسوء تقدير"، فضلاً عن "ضباب الحرب" وهو المصطلح الذي صاغه "كارل فون كلاوزفيتز" في وصف حالة عدم اليقين وعدم وضوح المعلومات لخطط الأعداء، وأخيراً التضليل والخداع). ويرى البعض، ان الحرب تبقى ثابتة في المدرك الإستراتيجي للدول وصانع القرار، لكن تعاني من انعدام القدرة على التنبؤ بنوايا الآخرين (شايمر، 2012، ص27). ومن جانب آخر، يرى المتخصصين في الشؤون الإستراتيجية، أن مقدمات الصراع كانت واضحة ومعلنة في البيئة الإستراتيجية الإقليمية، والمتمثلة بطلب أوكرانيا الانضمام لحلف الناتو، وهو ما اعتبرته روسيا تجاوزاً لجميع الخطوط الحمراء وغدراً من لدن الولايات المتحدة الأمريكية والحلف بالاتفاقات المبرمة معها.

وتبرز المفاجآة الإدراكية هنا ليس في وقوع النزاع بحد ذاته، بل في فشل "النماذج الذهنية" في تقدير (حجم، وتوقيت، ونوعية) القرار الإستراتيجي الروسي باللجوء إلى عملية عسكرية شاملة. فبينما كانت هناك تحذيرات عبر مجسات إستخباراتية في استثمار معطيات البيئة الإستراتيجية، التي بدا وجودها ضروري للغاية في ضوء الاهتمام الحاصل بحشد القوات الروسية كـ "أداة ضغط" مستبعدين سيناريو الغزو الشامل لكلفته الباهظة، وهو ما أوجد "فجوة إدراكية" عميقة بين التحذيرات الإستخباراتية وبين التفسير السياسي لها. إلا أن النطاق الكامل للغزو في 2022/2/24م ومحاولة الإطاحة بالحكومة الأوكرانية بسرعة جاءت كمفاجآة للعديد من الدول الغربية وخبراء الأمن القومي. إذ كان هناك اعتقاد بأن روسيا قد تقوم بعمليات محدودة أو تضغط على أوكرانيا، ولكن ليس غزواً بهذا الحجم. ومن جانب آخر، كانت التوقعات السائدة في العديد من الأوساط الإستخباراتية والعسكرية تشير إلى أن المقاومة الأوكرانية ستكون قصيرة الأمد، وأن "كييف" قد تسقط في غضون أيام أو أسابيع. إذ كان هناك تقييم بأن القوة العسكرية لروسيا ستتغلب بسرعة على القوات الأوكرانية، ولكن الذي حصل العكس، إذ أظهرت القوات الأوكرانية، والشعب الأوكراني مقاومة غير متوقعة وشرسة، فضلاً عن تحقيق انتصارات ميدانية كبيرة وصمود غير متوقع في قدرة أوكرانيا على الدفاع.

قياس أثر هذه الحرب، أدت إلى إعادة تقييم شاملة للعلاقات مع روسيا، وتعزيز حلف الناتو، وتقديم دعم غير مسبوق لأوكرانيا، فضلاً عن تغييرات كبيرة في سياسات الطاقة والدفاع الأوروبية، وأخيراً إعادة تقييم القوة العسكرية الروسية (فايز، 2023).

- 4 : أثر المفاجآت الإدراكية على البيئة الإستراتيجية (الإقليمية والدولية)

أ/ أثر المفاجآت الإدراكية في البيئة الإستراتيجية الإقليمية (ياغر، 2011، ص 65):

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

1) زعزعة الاستقرار الإقليمي، إذ يمكن أن تؤدي المفاجآت الإدراكية إلى زيادة أو نقصان التهديدات الأمنية، وإلى زعزعة استقرار التحالفات الإقليمية، فضلاً عن تغيير موازين القوى. مثلاً، فاجأ صعود تنظيم "داعش" الإرهابي عام 2014م العديد من المراقبين وأعاد تشكيل المشهد الجيوسياسي في بيئة الشرق الأوسط.
2) تغييرات في الحدود السياسية نتيجة الحروب والنزاعات.
3) إعادة تشكيل التعاون، فالمفاجآت الإدراكية يمكن أن تدفع الدول إلى إعادة تقييم علاقاتها وإعادة تشكيل التحالفات والقوى الناعمة.
4) تغيير الأولويات، إذ يمكن أن تؤدي المفاجآة الإدراكية إلى تغيير أولويات الدول في البيئة الإستراتيجية.
5) تغييرات جذرية في طبيعة الأنظمة السياسية، كسقوط أنظمة حكم أو قيام أنظمة جديدة.

ب / أثر المفاجآت الإدراكية في البيئة الإستراتيجية الدولية (ياغر، 2011، ص 75–80) :

1) تغيير النظام العالمي وتوازن القوى، وإعادة تشكيل العلاقات بين القوى العظمى. فغلى سبيل المثال، أدى انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991م إلى إعادة تشكيل المشهد الجيوسياسي الدولي وظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مهيمنة.
2) إعادة رسم الخرائط الاقتصادية، إذ أدى الصعود السريع للصين في العقود الأخيرة إلى تغيير ميزان القوى الاقتصادي الدولي.
3) زيادة التوترات بين الدول وزيادة مخاطر الصراع.

ثالثاً : إستراتيجيات وآليات التعامل مع المفاجآت الإدراكية وتداعياتها الإستراتيجية

تعد المفاجآة الإدراكية تحدياً كبيراً في البيئة الإستراتيجية، يتطلب التعامل الفعال مع بيئة متقلبة ومعقدة مجموعة من الإستراتيجيات للتكيف مع تدعياتها وتحدياتها المتأصلة، مثل المفاجآة، والصدمة، والحدث غير المتوقع وعدم اليقين، فضلاً عن مجموعة من الآليات الوقائية والاستجابية التي تهدف إلى تقليل آثارها السلبية. وتشمل الإستراتيجيات الرئيسة (تعزيز الوعي، والتدخل الاستباقي، واتخاذ القرارات بشكل تعاوني)، أما آليات الوقاية فهي (الوقائية أي "قبل وقوع المفاجآة"، الكشف المبكر "أثناء تطور المفاجآة"، وأخيراً الاستجابة والتكيف والتي تكون "بعد وقوع المفاجآة"). تهدف هذه الإستراتيجيات والآليات إلى تقوية وتعزيز القدرة على الإدراك والتنبؤ قبل وقوع المفاجآة، فضلاً عن مساعدة صانع القرار على تطوير المرونة وإدارة المخاطر والبقاء في حالة مرنة في خضم التغيرات السريعة.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

- 1 / الإستراتيجيات الرئيسة للتعامل مع المفاجآة الإدراكية، وهي (Mark, 2024) :

أ. تعزيز الوعي والمراقبة والتحليل / بالعوامل الداخلية والخارجية لتحديد المخاطر والفرص المحتملة في البيئة الإستراتيجية. يتضمن ذلك جمع المعلومات باستمرار وتحليلها، وتشجيع التفكير التكيفي داخل الدولة. إذ يتيح تعزيز الوعي للدولة المتمثلة بصانع القرار والمؤسسات الأخرى إدراك محيطها بشكل أفضل والاستعداد للتحديات والمخاطر المحتملة المرتبطة بالتقلبات. كما يعد تطوير الاستشراف الإستراتيجي أمراً بالغ الأهمية لتعزيز الوعي. ففهم السياق الأوسع يساعد الدولة بمؤسساتها السياسية والأمنية على تحديد الاتجاهات الناشئة وتكييف إستراتيجيتها وفقاً لذلك. ويُساعد هذا النهج الاستباقي على إدارة المخاطر واغتنام الفرص عند ظهورها.

ب. التدخل الاستباقي / يتضمن التدخل الاستباقي تنفيذ التدابير التي تساعد صانع القرار على إدارة المخاطر والتكيف مع التغيرات البيئية السريعة. يمكن أن يشمل ذلك وضع إستراتيجيات تُخفف من المخاطر وتُعزز القدرة على التكيف. إن اتخاذ خطوات استباقية يُمكن صانع القرار من الاستعداد والاستجابة بفعالية أكبر لتحديات الصدمة والحدث غير المتوقع.

ج. اتخاذ القرارات الإستراتيجية "التعاونية" / وهو أمر ضروري لحل التغيرات التي تطرأ في بيئة متقلبة ومعقدة. فالتعاون بين أعضاء الفريق يُسهل التواصل بشفافية أكبر ويعزز القدرة على مجابهة التغيرات المفاجئة، كما ان الجهد الجماعي يضمن اتخاذ القرارات بناءاً على فهم شامل للتحديات الماثلة أمامهم، مما يعزز القدرة على التعامل بفعالية مع المواقف المعقدة والغامضة.

د. تعزيز التعاون الدولي / من خلال العمل مع الدول الأخرى، يمكن للدول تقاسم المعلومات وتنسيق الاستجابات للمفاجآت الإدراكية.

هـ. إستراتيجية التقييم / على الخبير الإستراتيجي أن يقوم بتقويم البيئة الإستراتيجية، هذا التقييم يجري عندما تتطلب الظروف إستراتيجية جديدة، أو مراجعة للإستراتيجية الموجودة، ويعد فهم المتطلبات للإستراتيجية "الخطوة الأولى في التقويم الإستراتيجي" (ياغر، 2011، ص206).

- 2 / آليات التعامل مع المفاجآة الإدراكية

تهدف هذه الآليات إلى تقوية وتعزيز القدرة على "الإدراك والتنبؤ" بالأحداث غير المتوقعة قبل وقوع المفاجآة والتعامل معها بفعالية، وذلك من خلال:

أ. آليات الوقاية : (الوقائية "قبل وقوع المفاجآة")

1) الاستبصار الإستراتيجي (Reid& Zyglidopoulo, 2004, p239) وتوسيع نطاق رؤيته، أي توسيع النظرة والثقافة الإستراتيجية، من خلال تشجيع التفكير النقدي في تجاوز الافتراضات السابقة والتفكير

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

خارج الصندوق، فضلاً عن قبول التناقضات أي لا تجاهل للمعلومات التي تتعارض مع وجهات النظر الحالية، بل يجب أن يتم دراستها بعناية، وأخيراً التعلم المستمر من التجارب والدروس سواء أكانت داخلية أم خارجية.

2) توسيع وتعدد مصادر المعلومات وتنوعها، أي الاستفادة والجمع بين الذكاء "للعقل البشري والتقني" من خلال دمج المعلومات من المصادر "الرسمية، وغير الرسمية". مع أعطاء الأهمية للأصوات الهامشية، أي عندما تأتي المعلومات من مصادر "غير تقليدية" إذ قد تحمل رؤى ومعلومات أكثر قيمة. وأخيراً استخدام التكنولوجيا المتقدمة في تحليل البيانات الضخمة ونمذجة السيناريوهات من أجل فهم الأنماط المعقدة والخفية(Blackwell& Harris, 2016, P 33-41) .

3) مراجعة الافتراضات الإستراتيجية وبشكل دوري، واستخدام إستراتيجية محاكاة السيناريوهات لمعرفة القدرة على الاستعداد في مواجهة التحديات غير المتوقعة لاختبار الافتراضات وقدرة الاستجابة، فضلاً عن التفكير في الأحداث التي تبدو مستحيلة أو يعتقد أنها مستحيلة أو غير محتملة للغاية. وتشكيل فرق إستراتيجية متخصصة ومستقلة مهمتها التشكيك في الخطط والافتراضات القائمة والكشف عن نقاط الضعف المحتملة.

ب. الكشف المبكر"أثناء تطور المفاجآة"، إذ تهدف هذه الآليات إلى ترسيخ وتحديد ووضع العلامات التحذيرية "الخفية" قبل أن تتطور إلى مفاجآة ادراكية في البيئة الإستراتيجية، والتي تتضمن "نظم الإنذار المبكر"، والمراقبة المستمرة للبيئة الإستراتيجية وعلى كافة الأصعدة. وبرغم أن هذه المراقبة هي وظيفة سيادية واعتيادية لجميع الدول، إلا أن قيمتها الإستراتيجية تكمن في البحث عن المؤشرات أي "الإشارات الضعيفة"، بمعنى التغيرات الصغيرة وغير المتوقعة والتي قد تشير إلى تحولات أكبر في البيئة الإستراتيجية. وبذلك تصبح المراقبة هي "الأداة" التي تجعل من الممكن رصد ما هو غير منظور للعيان، مما يمنع تطورها إلى مفاجآة إدراكية مكتملة. ولضمان دقة المعلومات وتدفقها بشكل فعال وبين مختلف المستويات، ضرورة تشكيل فرق عمل متعددة التخصصات، ذات خلفيات متنوعة، تكون مهمتها تشكيل منصة معلومات مشتركة وتقديم رؤى شاملة ومتكاملة تسمح بالاستجابة السريعة .(Cioaca, et al., 2014. P.41-42)

ج. الاستجابة والتكيف والتي تكون "بعد وقوع المفاجآة"، فبعد ان تقع المفاجآة يصبح من الضروري تطبيق آليات قوية للتعامل مع ما حصل في البيئة الإستراتيجية والتقليل من حجم المفاجآة والتعافي منها، إذ تساعد هذه الآليات الخبير الإستراتيجي على تقليل وقائع الصدمة والتعافي منها، من خلال:

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

1) الاستجابة الفعالة "السريعة والحاسمة"، والتي تعتمد على وجود (خطط للطوارئ للتعامل مع السيناريوهات المختلفة، والذي بدوره يقلل الوقت اللازم للاستجابة، فضلاً عن وجود فرق متخصصة ومدربة يمكنها وتحت أي ضغط من اتخاذ قرارات إستراتيجية سريعة وصحيحة، وأخيراً قيادة تتصف بالمرونة اللازمة حتى يكونوا قادرين على تعديل إستراتيجياتهم وخططهم بسرعة وفق المعلومات الجديدة والتطورات الحاصلة في البيئة الإستراتيجية).
2) تشكيل لجنة لبحث المفاجآة وتقديم التوصيات (Bracken, et al., 2008. P.34)، وتشكل هذه اللجنة بسبب ضعف المعلومات حول أسباب أو متغيرات المفاجآة الواقعة فعلاً، إذ يؤدي تشكيل اللجنة إلى حصول القيادات العليا على المعلومات والبيانات المتعلقة بالمفاجآة، ومن ثم تحديد آليات التعامل معها.

د. تحليل ما حدث من مفاجآة في البيئة الإستراتيجية، بمعنى "التعلم ما بعد المفاجآة"، ودراسة أسباب حدوثها، وهو جزء حيوي لضمان عدم تكرار الأخطاء، من خلال فهم الأسباب الجذرية والحقيقية وراء فشل الإدراك الإستراتيجي الأولي والذي أدى بدوره للمفاجآة في البيئة الإستراتيجية، وتحويل التجربة إلى معرفة لضمان جاهزية أفضل في المستقبل (Cioaca, et al., 2014. P.42).

- 3 / التداعيات الإستراتيجية

على الخبير الإستراتيجي أن يكون منفتحاً وواعياً، منفتحاً لفهم الاحتمالات، وواعياً للعواقب. أي ان يفهم الطبيعة الغامضة للبيئة التي يعمل بها، والاحتمالات الممكنة في البيئة الإستراتيجية، إذ قد تحصل تغيرات غير متوقعة، وعندما يفشل في التعامل معها من خلال الإستراتيجيات والآليات "سابقة الذكر"، ستخلق تداعيات إستراتيجية وخيمة وتأثيرات جانبية ضارة. أهم هذه التداعيات، هي(ياغر، 2011، ص238-274):

أ. الكوارث في البيئة الإستراتيجية، كـ (توقع هجوم، تفكك تحالفات، أنهيار اقتصادي).
ب. ضياع الفرص، أي عدم القدرة في استغلال التغيرات الإيجابية في البيئة الإستراتيجية.
ج. فقدان المصداقية والثقة، سواء "داخلياً، وخارجياً".
د. اهدار الموارد، من خلال توجيه الجهود والموارد نحو "تهديدات غير موجودة"، أو "تجاهل تهديدات حقيقية".
هـ. وأخيراً، تأخر التعافي، أي في حال وقوع صدمة أو حدث غير متوقع، يصبح التعافي أبطأ وأكثر تكلفة.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الخاتمة :

أن الدراسات الإستراتيجية لم تكن لتتطور لولا تطور مساراتها ومناهجها، وادراك العاملين فيها للوقائع القائمة عبر تشخيص ديناميكية تطورها ضبطاً لمتغيراتها أو ملاحقة لمآلاتها. ومن بين نتاجات تلك المسارات، يبرز مفهوم "المفاجآة الإدراكية"، التي وصفت بأنها ليس مجرد حدثٍ عارض، بل هي لحظة انكشاف عميقة تظهر حدود العقل في مواجهة الواقع المتغير في البيئة الإستراتيجية. أنها بمثابة مرآة تعكس هشاشة اليقين، وماهي الصورة المتوقعة في المستقبل، وكيف أن الفرضيات الذهنية التي يعتقد أنها تحمينا، غالباً ما تكون هي التي حجبت عنا الحقيقة. وتتجلى خطورة هذه المفاجآة الإدراكية بوضوح في المنعطفات التاريخية الكبرى، سواء في اللحظات التي باغتت القوى العظمى كـ (الهجوم على "بيرل هاربر"، وسقوط الاتحاد السوفيتي)، أو في الصدمات المعاصرة التي اعادت صياغة التفاعلات في البيئتين الإستراتيجيتين "الإقليمية والدولية" كـ (أحداث 11 أيلول عام 2001م، وموجات الربيع العربي، وصولاً إلى الحرب الروسية الأوكرانية عام 2022م). ومن دلائل النماذج التي قمنا بتحليلها في البيئتين "الإقليمية والدولية"، أظهرت أن هذه المفاجآت تنبع من فجوة بين الواقع المتسارع وتصورات الخبير الإستراتيجي أو صانع القرار، وهي فجوة يغذيها تحيزات معرفية، كـ"التحيز التأكيدي"، الذي يدفعهم لتجاهل أي معلومات تتعارض مع قناعاتهم المسبقة. فالعقل الذي يبحث فقط عما يؤكد افتراضاته السابقة، هو عقل يرفض النمو ويتجاهل إشارات التغيير، وتوارد الاحتمالات، والتنبؤ بالوقائع القادمة.

من هنا، تعد المفاجآة الإدراكية جزءاً لا يتجزأ من عالمنا المعاصر المتغير باستمرار. ولما كان لهذه المفاجآت آثار عميقة على الاستقرار والتعاون في كل من البيئتين الإستراتيجيتين "الإقليمية، والدولية"، فإن الاستجابة لها تكمن من خلال مأسسة الاستعداد، وتعزيز المرونة الإستراتيجية، لتقليل المخاطر التي تشكلها، والاستفادة من الفرص المنبثقة عن تلك التحولات الإستراتيجية المفاجئة من جهة أخرى. وبذلك تظل القدرة على تحديث النماذج الذهنية هي "المعيار الحقيقي" لسيادة الدول واستمرارها في عالم لايعترف إلا بالفاعلين الأكثر قدرة على التكيف.

التوصيات :

1- انشاء وحدة متخصصة قريبة على صانع القرار تكون مسؤولة عن إجراء الدراسات المستقبلية، وتحليل السيناريوهات، وتقييم البيئة الإستراتيجية بصورة مستمرة، هذا التقييم يجري عندما تتطلب الظروف إستراتيجية جديدة، أو مراجعة للإستراتيجية الموجودة، ويعد فهم المتطلبات للإستراتيجية الخطوة الأولى في التقويم الإستراتيجي.

2- تعزيز أنظمة الإنذار المبكر والذي يتطلب تطوير إطار فعال لجمع البيانات وتحليلها لدعم التوقع، والاستثمار في أنظمة مرنة قادرة على تحليل كميات ضخمة من البيانات من مصادر متنوعة وغير تقليدية بما يكفي لتحديد الأنماط الجديدة والتحولات غير المتوقعة في البيئة الإستراتيجية.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

3- تعزيز التعاون وتبادل المعلومات مع الشركاء "الإقليميين والدوليين"، لفهم المشهد وبشكل أفضل.

4- الاستثمار في بناء القدرات لتعزيز مهارات ومعارف الخبراء الإستراتيجيين والمحللين وصناع القرار.

5- يجب على الخبير الإستراتيجي أو المحللين أن يكون دارساً مستمراً في دراسة البيئة الإستراتيجية والانعكاسات التي تظهر خارجياً وداخلياً. ويجب أن يكون منغمساً في أحداث اليوم، وفي الوقت نفسه مدركاً لتراث الماضي واحتمالات المستقبل.

6- تشجيع النقاش المفتوح وبناء ثقافة مرنة لصانع القرار، فضلاً عن تدريبه على التعامل مع "عدم اليقين" واستكشاف "السيناريوهات المحتملة"، حتى تلك التي تبدو غير مرجحة.

References:

C Dutra, et al. February 7 (2018). (Perceptual Surprise Improves Action Stopping by Nonselectively Suppressing Motor Activity via a Neural Mechanism for Motor Inhibition). 38 (6). P. 1482-1483.

James J, Wirtz & Handel, Michael. spring 2024. "October 7, and The Theory of Surprise". Military Strategy Magazine: Volume 9, Issue 3.P.4-10.

السيار، مصعب، 2025/2/6م. "طوفان الأقصى: المفاجأة الإستراتيجية وتناقضات الحرب"، مجلة سُبُل الإلكترونية https://2u.pw/tBpo1

2024. " لماذا تنجح المفاجأة الإستراتيجية دوماً؟"، موقع (المتلقي الإستراتيجي) https://2u.pw/gUih6

العمار، منعم صاحي. (2024). نقد العقل الإستراتيجي : دراسة في أصول التحليل الإستراتيجي. ط1. دار أمجد للنشر والتوزيع. عمان.

سليمان، عادل، 6 كانون الأول 2018. "عالم ما بعد الصدمة والرعب"، قناة العربي https://2u.pw/EwXRp

مهنا، محمد نصر. (2006). إدارة الأزمات. ط 1. مؤسسة شباب الجامعة. الإسكندرية.

عبد الوهاب، شادي، 2024/4/1م. "المفاجأة الإستراتيجية.. لماذا تفشل الدول في التنبؤ بالهجمات العسكرية، دراسات وتحليلات"، مجلة الجندي الإلكترونية https://2u.pw/JpTju.

بن سعيدان، سلامة بن هذال، 2024/12/19. "المفاجآة في الحرب بين كيفية تطبيقها وإمكانية تحقيقها"، صحيفة الجزيرة الإلكترونية https://2u.pw/lHea7.

Operation Fortitude, World War II [1944], https://www.britannica.com/event/Operation-Fortitude.

Dee, Megan. (2024). Understanding International Politics. Bloomsbury Publishing. London.

ياغر، هاري آر. (2011). الإستراتيجية ومحترفو الأمن القومي : التفكير الإستراتيجي وصياغة الإستراتيجية في القرن الحادي والعشرين. الطبعة الأولى. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية. دولة الإمارات العربية المتحدة.

Defense Advanced Research Projects Agency, April 2013. "Driving Technological Surprise: DARPA's Mission in a Changing World", https://apps.dtic.mil/sti/pdfs/ADA584117.pdf .

أبو فارة، يوسف أحمد. (2009). إدارة الأزمات ـ مدخل متكامل. ط1. إثراء للنشر والتوزيع. الأردن.

العربي، محمد. أغسطس 2023. "الإستخبارات الاستباقية: التنبؤ وبناء سياسات الأمن القومي". سلسلة دراسات المستقبل. العدد (15). ص 27-31.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

واينر، تيم. (2010). أرث من الرماد: تاريخ (السي، أي، آيه). شركة المطبوعات للتوزيع والنشر. بيروت.

حسين، فوزي حسن. (2013). التخطيط الإستراتيجي وبرامج الأمن القومي للدول: الولايات المتحدة الأمريكية انموذجاً. الطبعة الأولى. القاهرة.

Kent, Sherman, (2015). Strategic intelligence for American world policy. 2nd ed. Princeton University Press. USA.

الزهراني، يحيى مفرح، 2016/5/17. (البيئة الإستراتيجية وتحقيق "رؤية 2030")، https://2u.pw/EBILo.

عابد، سعود. 2010/4/8. " البيئة الإستراتيجية وصناعة القرار الإستراتيجي". صحيفة الرياض.

المغازي، هشام سليم. صيف 2023. "البيئة الإستراتيجية الفلسطينية بين يدي معركة سيف القدس". مجلة دراسات بيت المقدس. العدد (23). ص 71-72.

بلحاج، الهواري. ديسمبر 2022. "ثورات الربيع العربي: أسبابها ونتائجها". مجلة الدراسات الحقوقية. المجلد (9)، العدد (2). ص480-482.

2022/6/23. ("مفاجآة إستراتيجية" هل أخاف الربيع العربي "إسرائيل"؟)، https://2u.pw/tFOMv.

2019/3/23. "صعود "داعش" وانهياره في العراق وسوريا". صحيفة (الشرق الأوسط).

العزاوي، مهند، 2021/10/13. "العراق .. مرحلة جديدة من محاربة داعش"، TRENDS للبحوث والدراساتhttps://2u.pw/q9JHh

محمد، عبد العليم، 2024. ("أتفاقيات أبراهام" والنموذج الجديد للتطبيع : قراءة تحليلية)، مؤسسة الدراسات الفلسطينيةhttps://www.palestine-studies.org/ar/node/1656260

طايع، أحمد سلمان. وعبد الكريم، هويدا فتحي. يناير 2024. "البرنامج النووي الإيراني وأثره على الشرق الأوسط". المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية. المجلد (9)، العدد (17). ص586.

دخان، نور الدين. وآخرون. 2016. "التهديد النووي الإيراني وتأثيره في الأمن القومي الإسرائيلي". مجلة العلوم الإنسانية. العدد (43). ص229.

غبشي، بوعلام، 2025/6/15. ماذا نعرف عن القدرات النووية لإيران وهل بإمكان إسرائيل تدميرها؟، اخبار قناة FRANCE 24.

2025/6/13. "الاسد الصاعد".. ماذا يعني اسم العملية الإسرائيلية ضد إيران، قناة عربية sky news.

2025/6/17. "قواعد الاشتباك بين "إسرائيل" وإيران من حروب الوكالة للمواجهة المباشرة، قناة الجزيرة الأخبارية.

شريف، حسين. (1994). السياسة الخارجية الأمريكية : اتجاهاتها وتطبيقاتها وتحدياتها (1945 ـ 1994). الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.

ابو خزام، ابراهيم. (2005). اقواس الهيمنة: دراسة تطور الهيمنة الأمريكية من مطلع القرن العشرين حتى الآن. الطبعة الأولى. دار الكتاب الجديد المتحدة. بيروت.

سعيد، عبد المنعم، 25 سبتمبر 2018م. "المفاجأة الإستراتيجية"، قناة العربية https://2u.pw/n7tHaE

2021/12/29. "من كان ليقول إن انهيار الاتحاد السوفيتي قادم؟"، الشرق للأخبار https://n9.cl/vr7byi.

أحمد، نفيز مصدق. 2002. الحرب على الحرية : كيف ولماذا تم الهجوم على أمريكا في 11 سبتمبر 2001. الأهلية للنشر والتوزيع. عمان.

Gil-White, et al., "September 11 Attacks: Evidence of U.S. Collusion", http://austin.indymedia.org/front

النجار، احمد السيد. سبتمبر 2007. "الصين والقفزة الاقتصادية العملاقة"، كراسات إستراتيجية. السنة السابعة عشرة، العدد (178). ص40.

الاختيار، ليال، 2022/12/8. "الصين في الشرق الأوسط قوة عظمى.. ولكن"، https://n9.cl/3a7y23.

مير شايمر، جون. ترجمة: قاسم، مصطفى محمد. 2012. مأساة سياسة القوى العظمى. النشر العلمي والمطابع. الرياض.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الأسمر، فايز، 2023/6/22. "قراءة موجزة في مجريات الحرب الروسية الأوكرانية"، https://2u.pw/BBRsP .

Hope, Mark, September 29, 2024. "Mastering Leadership in a VUCA World: Strategies for Success", https://2u.pw/d7BvI.

Mchardy Reid & C. Zyglidopoulo. 2004. "Causes and consequences of the lack of strategic foresight in the decisions of multinational enterprises to enter China". Futures. VOL36, NO2. P239.

D. Blackwell & M. Harris. (2016). War by Other Means: Geo-economics and State craft. Massachusetts: Harvard University Press.

Cioaca & Cezar & Danut Nechita. (2014). "Management of the Risk Factors to National Security". European Journal of Public Order and National Security. Issue2. P.41-42.

Bracken, Paul & Bremmer, Ian & Gordon, David. (2008). Managing Strategic Surprise: Lessons from Risk Management and Risk Assessment. Cambridge University Press. Kingdom of England .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/